كلية التربية

كلية معتمدة من الهيئة القومية لضمان جودة التعليم

إدارة: البحوث والنشر العلمي (المجلة العلمية)

=======

التعلم النشط في اكتساب المفاهيم الاجتماعية والدينية لطفل الروضة

إعـــداد

حنان مرعي احمد الحسني

إشـــراف

د/ فاطمة محمد بريك

استاذ المناهج وطرق التدريس المساعد

﴿ المجلد الخامس والثلاثون – العدد الرابع – أبريل ٢٠١٩م ﴾

http://www.aun.edu.eg/faculty_education/arabic

التعلم النشط :

تمهيد

يُعد التعلم النشط فلسفة تربوية جديدة تعتمد على إيجابية المتعلم في الموقف التعليمي ، وهو ينادي بضرورة الانتقال بالتعلم من الصورة التقليدية ، ففي ظل الانفجار المعلوماتي الهائل الذي نلاحظه هذه الأيام ، يتطلب ذلك تطوير طريقة التعلم تشجع المتعلم على تحمل المسئولية في التعامل مع هذا الكم اللامحدود من المعارف والذي يركز على مبدأ التعلم بالعمل .

* **مفهوم وطبيعة التعلم النشط :**

يمر الأطفال بأمتع وأنجح الأوقات حيت يتعلمون ويكتشفون العالم من حولهم من خلال الخبرة والتشارك ، منذ السنوات الأولى يظهر حاجة ورغبة في مجال الاختبار والاكتشاف ، و أن توفير بيئة غنية وداعمة لعملية الاكتشاف هذه تعزز عملية التعلم عند الأطفال بشكل مؤكد . (ميسون شهاب ٢٠٠٩م) ، برز مفهوم التعلم النشط كمصطلح تربوي في أوائل القرن العشرين وأصبح محور اهتمام وأحد الاتجاهات التربوية الحديثة لما له من تأثيرات إيجابية على عملية التعلم خصوصاً في مرحلة الطفولة المبكرة وعلى بناء شخصية الطفل نفسياً واجتماعياً وعقلياً . (بسمة فاعور ، ٢٠٠٩م ،ص١٤) .

ويعد مصطلح التعلم النشط من المصطلحات التربوية الواسعة الانتشار ، حيث وردت له عديد من التعريفات وفيما يلي تستعرض الباحثة عدداً من التعريفات للتعلم النشط : ويشير سعادة ، وآخرون (٢٠٠٦م، ص٣٣) إلى أن التعلم النشط " طريقة تعلم وتعليم في آن واحد ، يشترك فيها الطلاب بأنشطة متنوعة تسمح لهم بالإصغاء الإيجابي والتفكير الواعي والتحليل السليم لمادة الدراسة ، حيث يتشارك المتعلمون في الآراء بوجود المعلم الميسر لعملية التعلم مما يدفعهم نحو تحقيق أهداف التعلم".

ويعرفه عصر (٢٠٠٢م ، ص٣٦٩) بأنه "ذلك التعلم الذي يوفر للطالب في المدرسة الأنشطة التعليمية المتنوعة ، والخاصة بكل طالب ، وخبرات تعلم مفتوحة النهاية وغير محددة سلفاً ، ويكون دور الطالب دور المشارك بفاعلية ونشاط ، ويستطيع أن يكون خبرات تعليمية مناسبة " .

وأشار شحاتة ، والنجار (٢٠٠٣م ، ص١١٥) بأنه التعلم النشط " ممارسة الطلبة لدور فاعل في عملية التعلم ، عن طريق التفاعل مع ما يسمعون أو يشاهدون أو يقرأون في الصف ، ويقومون بالملاحظة ، والمقارنة ، والتفسير ، وتوليد الأفكار ، وفحص الفرضيات ، وإصدار الأحكام واكتشاف العلاقات ، ويتواصلون مع زملائهم ومعلمهم بصورة ميسرة " .

ويشير كل من حسن شحاته وزينب النجار (٢٠٠٣م) إلى التعلم النشط بأنه " ممارسة الطلبة لدور فاعل في عملية التعلم ، عن طريق التفاعل مع ما يسمعون أو يشاهدون أو يقرءون في الصف ، ويقومون بالملاحظة ، والمقارنة ، والتفسير ، وتوليد الأفكار ، وإصدار الأحكام ، واكتشاف العلاقات " ص ١١٥ .

كما عرفها عبد الوهاب (٢٠٠٥م) بأنها " الإجراءات والخطوات التي يتبعا المتعلم ، والمخطط لها مسبقاً ، والتي تتطلب منه التفكير والقراءة والكتابة والاستماع والتحدث والمناقشة " ص١٣٥ .

التعلم النشط خبرة تعلم متعددة الاتجاهات والتي فيها التعلم يحدث من المعلم إلى الطالب ومن الطالب إلى المعلم (رمضان بدوي ،٢٠١٠م) ، ويركز التعلم النشط على تشجيع التفاعل والتعاون بين الطفل والمعلمة انطلاقاً من فهم حاجات الطفل المتنوعة والتي تعني بكافة نواحي نموه وتطوره ، كما يمكن التعلم النشط الطفل من اكتساب مجموعة من المهارات والمعارف والمشاعر والقيم تمكنه من الاستقلالية في التعلم و القدرة على حل المشكلات الحياتية والمشاركة في اتخاذ القرارات وتحمل المسؤولية . (بسمه فاعور ،٢٠٠٧م) .

وتوضح ولاء محمود (٢٠١٢م) بأن التعلم النشط " هو إتاحة الفرصة للطلاب للمشاركة في الأنشطة الصفية التي تشجعهم على التفكير والتعليق على المعلومات المعروضة للمناقشة ، بحيث لا يتوقف دورهم على الإصغاء فقط بل عليهم تطوير مهاراتهم في التعامل مع تلك المعلومات عن طريق قيامهم بتحليل تلك المهارات وتركيبها وتقويمها من خلال المناقشة مع الآخرين ، أو من خلال القيام بالأعمال الكتابية التي تشجع على التعلم النشط " ص ١٣ .

وعرُفه كل من بولسون وفوست (paulson & faust,2006) بأنه " أي نشاط يقوم به المتعلم في الغرفة الصفية غير الإصغاء السلبي لما يقوله المعلم داخل المحاضرة ، بحيث يشمل بدلاً من ذلك الإصغاء الإيجابي الذي يساعدهم على فهم ما يسمعونه ، وكتابة أهم الأفكار الواردة فيما يطرح من أقوال أو آراء أو شروحات ، والتعليق أو التعقيب عليها ، والتعامل مع تمارين المجموعات وأنشطتها بشكل يتم فيها تطبيق ما تعلموه في مواقف حياتية مختلفة ، أو حل المشكلات اليومية المتنوعة" . ص٥٢٤ .

وأيضاً عرفتها فاطمة شرارة كمون (٢٠٠٩م) بأن التعلم النشط "عملية حيوية في تربية الطفل وفي تطوره الفكري لكونه يتيح الطفل أن يقوم بإعادة إنتاج المعرفة لا تلقيها فحسب" ص٢٥ .

كما عرفتها غادة المحلاوي (٢٠١٤م) بأن التعلم النشط " إستراتيجية قائمة على تكامل الأنشطة المختلفة التي يمارسها المتعلم والتي ينتج عنها سلوكيات تعتمد على مشاركة المتعلم الفاعلة و الإيجابية في الموقف التعليمي " ص٢٦ .

* فلسفة التعلم النشط

تهتم فلسفة التعلم النشط بإيجابية المتعلم في الموقف التعليمي ، وتهدف إلى تفعيل دور المتعلم ، فهو لا يركز على الحفظ والتلقين وانما على تنمية التفكير والقدرة على حل المشكلات والعمل الجماعي والتعلم التعاوني ، وتنبثق فلسفة التعلم النشط من المتغيرات العالمية والمحلية المعاصرة فتهتم بنقل بورة الاهتمام من المعلم إلى المتعلم ، وجعل المتعلم محور العملية التعليمية . (عزة ابراهيم وآخرون ، ٢٠١٣م ، ص٥) .

وأكدت مرفت شاذلي (٢٠١٥م ، ص١١) بأن فلسفة التعلم النشط على أن التعلم لابد أن يرتبط بحياة المتعلم وواقعه واحتياجاته واهتماماته ويتم من خلال تفاعل المتعلم مع كل ما يحيط به من بيئته ، ويستمد التعلم النشط فلسفته من المتغيرات العالمية والمحلية المعاصرة ، فالتعلم النشط يعد تلبية لهذه المتغيرات التي تتطلب إعادة النظر في أدوار المتعلم والمعلم .

وذكرت وغادة المحلاوي (٢٠١٤م ، ص٢٨) ، منال رمضان (٢٠١٦م ، ص٣١) بأن فلسفة التعلم النشط لابد أن يكون التعلم :

- تضمن المبادرات الذاتية من الطفل نجاح التعلم بمعنى أن قابليته للتعليم تكون أعلى درجة لها .
- يحدث في جميع الأماكن التي ينشط فيها المتعلم (البيت – المدرسة – الحي – النادي – المسرح) .
- ينطلق من استعدادات المتعلم وقدرته وسرعة نموه وإيقاع تعلمه الخاصين به .
- يحدث من خلال تفاعل الطفل مع كل ما يحيط به في بيئته .
- يرتبط بحياة الطفل وواقعه واحتياجاته واهتماماته .
- يضع الطفل في مركز العملية التعليمية .

يتضح للباحثة مما سبق بأن التعلم النشط فلسفة تربوية ترتبط بحياة الطفل وتحدث من خلال تفاعل الطفل مع العناصر المحيطة به ، وتشجع الأطفال على التفكير فيما يتعلموه في الموقف التعليمي .

* عناصر ومكونات التعلم النشط :

يتضمن التعلم النشط الاستماع ، والقراءة ، والكتابة ، والمناقشة ، والاشتراك في حل المشكلات ، والتحليل ، والتركيب ، والتقويم . ومن أهم عناصره التي تتم من خلال المشاركة الفعالة من قبل الأطفال : (بسمة فأعور ، ٢٠٠٩م ، ص ١٤) .

- استخدام العصف الذهني : تعمل المعلمة على ضمان مشاركة جميع الأطفال وتدوين أجوبتهم .
- استخدام الحوار البناء : الذي يلعب دوراً أساسياً في حث الأطفال على التفكير والتعمق بالموضوع أكثر والتطرق إليه من مختلف جوانبه .
- استخدام العمل الجماعي : الذي يمنح جميع الأطفال فرصاً عديدة للتعلم وتبادل الآراء والأفكار والتشاور مع رفاقهم ، وهو بذلك يخدم مهارة التواصل والتعاون مع الآخرين .
- التفاعل المباشر مع الأدوات والمواد الصفية واستخدام الحواس .
- التأمل : حيث يخصص في نهاية كل نشاط دقائق قليلة للتأمل في ما قام به الأطفال من خلال تقييم انجازاته وأنشطة تقييم ذاتي .
- الاستعانة بالمصادر المكانية خارج الصف : والتي يمكن أن تتضمن زيارات ميدانية ، رحلات ، معارض ، متاحف ، مكتبات .

وكما أوردت ولاء محمود (٢٠١٢م) عناصر ومكونات التعلم النشط تتمثل في النقاط التالية :

- المواد والمصادر : ويجب أن تكون ملائمة للعمر العقلي والزمني للمتعلم .
- الممارسة : والتي يجب توافرها حتي يتاح للمتعلم فرص الاستكشاف والتجريب .
- الاختيار : حيث يختار المعلم ما يريد أن يعمله ، وما يلزم للمعلم من مواد .
- لغة المتعلم : والتي يستخدمها المتعلم للتواصل مع الآخرين ، وليصف ما يتعلمه .
- دعم الكبار : وتتمثل في مساعدة المعلم والوالدين للمتعلم وتشجيعهم له على التفكير والابداع وحل المشكلات . ص ١٨

* أسس ومبادئ التعلم النشط :

لقد ذكرت ميسون شهاب (٢٠٠٩م) بأن أسس ومبادئ التعلم النشط تتمثل في التالي:

- إشراك الأطفال في اختيار نظام وقواعد الصف .
- تشارك الأهداف التعليمية مع الأطفال .
- إشراك الأطفال في اختيار الأنشطة .
- الانتباه إلى الفروق الفردية عند الأطفال.
- تقديم تغذية راجعة واضحة وفورية .
- السماح للأطفال بحرية الحركة .
- تشجيع الأطفال على طرح الأسئلة .
- إشراك الأطفال في تقييم الأنشطة .
- إشراك الأطفال في التخطيط للمستقبل .

وأشار كريمان (٢٠١٢) بأن مبادئ التعلم النشط تتمثل في التالي :

- التعلم النشط يبني على أساسات الذكاءات المتعددة لذلك يستخدم طرقاً متعددة في التعلم .
- الممارسات التدريسية النشطة التي توفر وقتاً كافياً للتعلم (زمن + جهد = تعلم).
- التعلم النشط هو الذي يشجع التفاعل بين المعلم والمتعلم .
- التعلم النشط هو الذي يضع توقعات عالية .
- يشجع على التعاون بين المتعلمين .
- يشجع على النشاط .

وفي ضوء ما سبق ترى الباحثة بأن التعلم النشط من الطرق التعليم الحديثة الذي يعتمد على النشاط العقلي والجسمي مع بعضهما وتبقى المعلومة في ذهن المتعلم وذلك لأنه قائم على التفاعل والحوار والمناقشة واستخدام الوسائل التي تسهل وصول المعلومة ، وفي ضوء المشاركة الفعالة بين المعلم والمتعلم .

* خصائص التعلم النشط :

حيث ذكرت مروه القاضي (٢٠١٠م) خصائص التعلم النشط بأن "التعلم تعاقب منظم ومخطط وهادف لنشاطات وافعال يقوم بها المتعلم ، وانه قدرة خاصة للمتعلم لا يمكن للمعلم ان يتولاها عوضا عنه ، وانه يحدث في اشكال تنظيمية مختلفة محورها المتعلم " .

وحدد سعادة وزملاؤه (٢٠٠٦م) بأن خصائص التعلم النشط تتمثل في التالي :

- منح الطالب الحرية في التعلم واكتساب الخبرات المختلفة .
- الاهتمام باستراتيجيات وطرق التعلم ، والتفكير والتأمل بخطوات التعلم وبالمهارات المتنوعة.
- الاهتمام بالأنشطة والخبرات والمشاريع التي تساعد على حل المشكلات والخروج بنتاجات قيمة .
- الاهتمام بالتعلم الذي يركز على مقرر تعلمي أصيل يهتم بمشكلات المجتمعات الحقيقية .
- اعتماد التعلم النشط المنهج الحلزوني لبناء معرفة الطالب اعتماداً على الخبرات السابقة والتعمق بها .
- الاهتمام بالتعلم التعاوني .

وترى فاطمة الزايدي (٢٠٠٩م) بأن خصائص التعلم النشط تتمثل في التالي :

- **التعلم موجه لصالح الطلبة :**

يلعب المتعلم دوراً رئيساً و فاعلاً في العملية التعليمية ، حيث إن مبادرة المتعلم في عملية التعلم تجعله يمر بخبرات تعليمية مباشرة ، وتجعله يكتشف كثيراً من المعارف والمعلومات ، ويكتسب مهارة تحمل المسؤولية ، ويطبقها عملياً فالمتعلمون بحاجة إلى أن يتأملوا فيما تعلموه ، وما يجب أن يتعلموه ، وإلى تقييم ما تعلموه كما أنه يعزز قدرة الطلاب على الاحتفاظ بالمعلومات وتنمية مهارات التفكير العليا ؛ مما يجعل دافعية المتعلم مرتفعة وخاصة البالغين منهم .

- **الأنشطة تتمركز حول حل المشكلات والتي توصل إلى نتائج تعليمية هادفة :**

يتم تصميم المادة و والأنشطة التعليمية بحيث تتمحور حول مشكلات حقيقية مرتبطة بالأهداف ، ومشكلات تعليمية وحياتيه مختلفة ؛ حتى يحصلون على نواتج تعليمية قيمة ، وذلك بسبب المكاسب الكثيرة التي يكتسبونها معرفياً ؛ عند الإلمام بأسباب هذا المشكلات ، ومدى اتساعها ، وكيفية مواجهتها ، ووضع الحلول المناسبة لها .

- **اعتبار المعلم ميسر وموجه ودليل للمعارف ، وليس مصدراً لها :**

في التعلم النشط يكون المتعلم هو الباحث عن المعرفة ، والمكتشف للمزيد منها ، والمتفاعل مع السهل والصعب منها ، في الوقت الذي ييسر له المعلم السبل والوسائل التي يصل فيها إلى المعارف بشتى أنواعها ، والتي تركز على المواد والمصادر والمحتويات التعليمية الصحيحة والموثقة ، ويزود المتعلم بالإرشادات الملائمة للبحث عنها والتعامل معها ؛ مما يتطلب إجراء مناقشات كثيرة ، وبشكل يومي حول ذلك .

- **التركيز على الإبداع والإلهام :**

يسعى التعلم النشط إلى إنجاز أكبر عدد ممكن من المشاريع والأعمال والفعاليات ، ويبحث عن المستوى الرفيع لها ، الذي يؤكد على حدوث الإبداع بعينه ، والذي يأتي في ضوء الإبداع الذي يتوصل إليه بعض الطلبة الذين يتمتعون بقدرات عقلية وفنية وبحثية ورياضية وعلمية عالية ؛ مما يجعل العمل الجماعي ضرورياً في كثير من الحالات ، والعمل الفردي في بعض الحالات .

ولاحظت الباحثة أن التعلم النشط قائم على أنشطة مختلفة ، ولتحقيق هذه التعلم يجب استخدام استراتيجيات حديثة وأساليب تقويم متنوعة وفي ضوء هذه تغيير أسلوب كل من المعلم والمتعلم .

* أهداف التعلم النشط :

وأشارت سمية الجمل (٢٠١٧م ، ص٢٩) ، وفوزية الأنصاري (٢٠١٤م) إلى أن أهداف التعلم النشط تتمثل في التالي :

- تشجيع المتعلمين على القراءة الناقدة .
- إكساب الطلبة مهارات التفكير العديدة .
- تعدد الأنشطة والمواقف التعليمية .
- زيادة الأعمال الإبداعية لدى المتعلمين .
- التركيز على تعزيز ثقة المتعلمين بأنفسهم .
- الرغبة في حل المشكلات الحياتية المتنوعة .
- تشجيع الطلبة على التساؤل وتوجيه الأسئلة المنوعة .
- تشجيع المتعلمين على المرور بخبرات تعليمية وحياتية حقيقية .
- تمكين المتعلمين من اكتساب مهارات التعاون والتفاعل والتواصل مع الآخرين .
- تشجيع المتعلمين على اكتساب مهارات التفكير العليا كالتحليل والتركيب والتقويم.
- العمل على ربط المتعلم بالبيئة والواقع المجتمعي الذي يمارس فيه دوره باعتباره فرداً متعلماً.

ومما سبق ترى الباحثة أن الاهداف تسعى إلى تحقيق التعليم الذاتي للمتعلمين ، وكذلك إكسابهم المفاهيم والمهارات والمبادئ .

* التعلم النشط في رياض الأطفال :

يعد التعلم النشط أسلوب تدريسي يتطلب من المتعلمين القيام بأنشطة متنوعة لمادة الدراسة أكثر من مجرد الاستماع ، فهو يتطلب منهم البحث والاكتشاف وتطبيق ومعالجة المعلومات ، ويستمد من فرضيين أساسين هما أن التعلم بطبيعته عملية نشطة ، وأن الافراد مختلفون ، وبالتالي يتعلمون بطرق مختلفة . (Mckinney,2010,3) .

ولقد أكدت(بسمة فاعور، ٢٠٠٩م) على أن التعلم النشط له أشكال مختلفة في رياض الأطفال وعلى المعلمة أن تستخدم ما تعرفه عن المراحل النمائية للمرحلة العمرية في صفها لدى التخطيط للعملية التربوية ، ويمكن أن يتحقق ذلك عبر :

- قيام الأطفال بأنشطة مختلفة تتصل بالمادة المتعلمة وتكون المعلمة المخطط الأساسي للأنشطة .
- تصميم وحدات باستخدام المنهج المحوري بحيث تلائم اهتمام الأطفال وقدراتهم وأعمارهم وبيئتهم المباشرة ، وفي هكذا منهج متكامل تتداخل المهارات والمواد التعلمية بحيث تراعي كافة النواحي النمائية للطفل وبحيث تكسب الطفل الرغبة في الاكتشاف والاستمرار في التعلم.

وأشارت ميسون شهاب (٢٠٠٩م) بأن التعلم النشط يركز في الطفولة المبكرة على :

- أهمية الأركان التعلميّة التي تتيح من خلال اللعب فرص الاكتشاف وتعميق المفاهيم والاستقلالية .
- المناقشة والحوار بحيث يناقش الطفل أحاسيسه ومشاعره حيال مواقف من حياته اليومية .
- لعب الأدوار لتسهيل عملية التواصل والشعور مع الآخرين .
- التعلم بالاكتشاف وهنا يستفيد الطفل من حواسه وجسده لبناء مفاهيم وملاحظة الحياة من حوله .

ويحكم التعلم النشط في الروضة شروط ثلاثة :

- أن يكون النشاط تفاعلاً وظيفياً ، تحدد رغبة الطفل في إشباع حاجاته الحيوية .
- أن يكون النشاط تطبيقاً عملياً لطرق ووسائل فنية لتحويل مادة أولية معينة إلى إنتاج محدد ، ومن خلال هذا التطبيق يكتسب الطفل المهارات المطلوبة منه .
- أن يكون النشاط ممارسة فعالة ، بمعنى أن يكون عملية تأثير بين الطفل وبيئته . (Rillor,2001,41) .

وترى الباحثة بأن التعلم النشط يساهم في تحفيز الأطفال داخل الموقف التعليمي ، ويساهم في إلهام الطفل وتعزيز قدرته على التعلم الذاتي ، وتساعدهم على بناء شخصيتهم وثقتهم بنفسهم.

* استراتيجيات التعلم النشط :

وتعُرف استراتيجيات التعلم النشط بأنها ممارسة الطلبة لدور فاعل في عملية التعلم ، عن طريق التفاعل مع ما يسمعون أو يشاهدون أو يقرأون في الصف ، ويقومون بالملاحظة ، والمقارنة ، والتفسير ، وتوليد الأفكار ، وفحص الفرضيات ، وإصدار الأحكام واكتشاف العلاقات ، ويتواصلون مع زملائهم ومعلمهم بصورة ميسرة .(شحاتة ، النجار ، ٢٠٠٣م ، ص١١٥) .

وذكر ماشي الشمري (٢٠٠١م) بأن استراتيجيات التعلم النشط تشمل مدى واسع من الأنشطة التي تشارك في العناصر الأساسية ، والتي تحث الطلاب على أن يمارسوا ويفكروا حول الأشياء التي يتعلمونها ويمارسونها ، ويمكن أن تستخدم هذه الاستراتيجيات في حث الطلاب على أن ينشغلوا في التفكير الناقد والإبداعي ، والتحدث مع أقرانهم أو المجاميع الصغيرة أو الصف . ص١٨ .

وظهرت هناك مجموعة من استراتيجيات التعلم النشط عند الكثير من الباحثين ، كما أشارت إلى ذلك (فوزية الأنصاري ،٢٠١٤م) ، (ماشي الشمري ،٢٠١١م) ، (سمية الجمل ، ٢٠١٧م):

- استراتيجيات اساسية في التعلم النشط وتتمثل هذه الاستراتيجيات بالتعلم التعاوني وحل المشكلات والاستقصاء والتعلم الذاتي والذكاءات المتعددة .
- استراتيجية لعب الأدوار بحيث يقوم المعلم بشرح الموضوع وتحديد الأدوار لكل فرد ، وعلى الطلبة أن يعدوا أنفسهم جيداً لهذا النشاط عن طريق دراسة موقفهم بعمق ،وتفهم مواقف الآخرين أيضاً .
- استراتيجية التعلم الفردي يتضمن الأنشطة والخبرات التي تعلم الفرد طبقاً لقدراته مع مراعاة الفروق الفردية بين الأفراد .
- استراتيجية الألغاز يمارس فيه المتعلم عدد من الأنشطة والخبرات التي تزوده بالمعلومات والمفاهيم والقيم التي تمكنه من مواجهة المجتمع وحل المشكلات .

وتشير مريم القاضي (٢٠١٠م) عند تنفيذ استراتيجيات التعلم النشط يجب ان تراعي الامور التالية أثناء تنفيذها :

- الاصغاء للمتعلمين .
- تشجيع المناقشة المفتوحة .
- تقبل أفكار المتعلمين .
- السماح بوقت التفكير .
- توفير تغذية راجعة ميسرة .
- اقامة علاقات ثقة بين المعلم والمتعلم .
- تنمية الثقة في المتعلمين من خلال المناقشة فيما يوردنه من أفكار .ص ٥

وترى الباحثة تعدد استراتيجيات التعلم النشط نظراً لما تتضمنه النظرية البنائية التي يكون فيها الطفل نشطاً نتيجة تفاعل قدراته مع الخبرة ، وينبغي على المعلمين التنوع في الاستراتيجيات التي تتناسب مع قدرات الأطفال وحاجاتهم واهتماماتهم .

* معوقات التعلم النشط :

ورغم كل ايجابيات ومزايا التعلم النشط ، إلا إنه توجد بعض نقاط الضعف أو المعوقات فيه ، وتتمحور المعوقات حول عدة أمور منها : (سمية الجمل ، ٢٠١٧م ،ص٢٠,٢١) ، (فوزية الانصاري ، ٢٠١٤م ، ص٢٤٢)

- يرى بعض المربون أن التعلم النشط يحتاج في تطبيقه إلى وقت طويل وهذا لا يناسب المقررات الدراسية الطويلة .
- فكرة المعلم السائدة عن دوره باعتبار خبيراً في تخصصه يلجأ إليه الطلبة للتعلم وأنه المصدر الأفضل لذلك .

- الكثافة الصفية وتزايد عدد الطلبة يحد من توظيف التعلم النشط ، ويناسب هذه الصفوف تطبيق طرق أخرى كالمحاضرة .
- افتقار المدارس إلى الأجهزة والمعدات والمواد والأدوات التي يحتاجها المعلم .
- مقاومة الطلبة للتجديد ورفضهم للطرق التي لا تعتمد على المحاضرة .
- عدم الارتياح والقلق الناتجين عن التغيير المطلوب .
- عدم فهم المعلم لطبيعة عمله وأدواره .
- قلة الحوافز المطلوبة للتغيير .

وترى الباحثة على الرغم من وجود هذه المعوقات ، إلا أنها لا تشكل عائقاً كبير في تطبيق استراتيجيات التعلم النشط ، وتتطلب منا أن نؤمن بالفكر الجديد ، لذا ينبغي مراعاة هذه المعوقات عند التخطيط ، وكما يتم استخدام استراتيجية مناسبة لبيئة التعلم .

*** فوائد التعلم النشط :**

كما يشير صقر (٢٠١٦م ، ص٢٢) ، وفاطمة الزايدي (٢٠٠٩م) إلى انه توجد عدة فوائد للتعلم النشط تتمثل في التالي :

- يتوصل المتعلمون خلال التعلم النشط إلى حلول ذات معنى عندهم للمشكلات لأنهم يربطون بين المعارف الجديدة بإجراءات وأفكار مألوفة عندهم .
- تشكيل خبرات ومعارف المتعلمين السابقة خلال التعلم النشط قاعدة أساسية للانطلاق للمعارف الجديدة ، وهذا يتفق مع الفهم بأن استثارة المعارف شرط ضروري للتعلم .
- الحاجة إلى التوصل إلى التعبير عن فكرة تجبر المتعلمين على استرجاع معلومات من الذاكرة ثم ربطها ببعضها .
- يبين التعلم النشط للمتعلمين قدرتهم على التعلم ، وتعزيز ثقتهم بذواتهم والاعتماد على الذات.
- يحصل المتعلمون على تعزيزات كافية حول فهمهم للمعارف الجديدة .
- يعتبر المعلم في ظل التعلم النشط ليس المصدر الوحيد للمعرفة .

*** دور الطفل في التعلم النشط :**

وحتى تتم عملية التعلم النشط بنجاح فإن الأمر لا يتوقف على المعلم أو البيئة التعليمية بل إن الدور الأكبر والحيوي يكون للطفل ودوره الإيجابي حيث يعد هو المحور الأساسي في العملية التعليمية ، ويمكن أن نحدد دور الطفل في التعلم النشط في التالي : (مرفت شاذلي ، ٢٠١٥م ، ص١١)

- يتعامل مع البيئة التعليمية المحيطة به وتوظيف المعارف والمهارات والاتجاهات التي اكتسبها في مواقف تعليمية حياتية جديدة .
- يبحث عن المعلومة بنفسه من مصادر متعددة ، ويشارك في تقييم نفسه ويحدد مدى ما حققه من أهداف .
- المشاركة الحقيقية في الخبرات التعليمية ، وتقدير قيمة تبادل الأفكار والآراء مع الآخرين .
- يشترك الطفل مع أقرانه ويبادر بطرح الأسئلة أو التعليق على ما يقال أو يطرح من أفكار .
- يشارك في الموقف التعليمي النشط بإيجابية سواء في مراحل تخطيطه أو تنفيذه أو تقييمه .
- يكون لديه القدرة على المناقشة والحوار ، والمشاركة في تصميم البيئة التعليمية .
- ينقل المعلومات والمهارات التي تعلمها في مواقف حياتية جديدة .
- يشارك بإيجابية وفاعلية في تخطيط وتنفيذ الأنشطة .
- يربط بين ما تم تعلمه مؤخراً وما تم تعلمه من قبل .
- يعمل مستقلاً أو ضمن مجموعة متعاونة .

* دور المعلمة في التعلم النشط

تقوم المعلمة في التعلم النشط بأدوار مختلفة فهي مرشدة ومخططة وميسرة وموجهة للتعلم فهي لا تسيطر على الموقف التعليمي ، بينما الطفل يجب أن يكون مشاركاً نشطاً في العملية التعليمية .

ومن هنا يتطلب التعلم النشط من المعلمة ما يلي : (مرفت شاذلي ، ٢٠١٥م) ، (غادة المحلاوي ، ٢٠١٤م ، ص١٤) ، (فاطمة الزايدي ، ١٤٣٠م ، ص٧١) .

- مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين .
- مراعاة الاتجاهات والميول والاهتمامات لدى المتعلمين .
- مساعدة المتعلمين على اكتساب المعارف والمعلومات بأنفسهم .
- إعداد بيئة تعليمية تمكن المتعلمين من تقبل مسؤولية تعلمهم ، بحيث تكون هذه البيئة داعمة تزيد دافعية وثقة المتعلمين بأنفسهم .
- توجيه الأسئلة المفتوحة المثيرة للتفكير التي تساعد الأطفال على الوصول إلى الحل عن طريق الملاحظة والمشاهدة والتجريب والوصول إلى النتائج .
- ملاحظة مناسبة الأنشطة للأطفال ، حيث إن بعضها يناسب أطفالاً دون آخرين ، حيث تلاحظ المعلمة شخصية الأطفال ونوعية اهتماماتهم .
- وضع الأنشطة التي تناسب أعمال الأطفال الزمنية حتى لا تدفعهم إلى الضجر والملل الذي يؤدي إلى مرحلة المشكلات السلوكية .

* **المفاهيم الاجتماعية والدينية :**

تمهيد :

وفي هذه المرحلة يتلقى الطفل للمرة الأولى معلومات عن كل ما يحيط به ، كما أنه يبدأ في تكوين المفاهيم الاجتماعية والدينية المختلفة ، مما يوضح ضرورة تعريض الطفل في هذه المرحلة لأكبر قدر من المعلومات والمفاهيم بطريقة مبسطة وصحيحة لتسهل عليه عملية اكتسابها ولتضمن له نمواً معرفياً سليماً .

* **المفاهيم :**

أن المفاهيم تساعد الطفل وتزيد من قدرته ، ويكتسب المفاهيم من المؤسسات التعليمية ، وتتضمن مفاهيم في المجالات اللغوية والمعرفية والاجتماعية ، وعليه تستخدم هذه المؤسسات التعليمية الأساليب والطرق والأنشطة المناسبة لتنمية هذه المفاهيم .

اهتمت كثير من الدراسات بالمفاهيم وعملت على وضع تعريفات ومن هذه التعريفات : وعرف عباس (٢٠١٦م) بأن المفهوم "مجموعة من الموضوعات أو الرموز و العناصر أو الحوادث التي جمع فيما بينها خصائص مشتركة بحيث يمكن أن يعطي كل جزء منها الاسم نفسه ، فالمفاهيم هي مجموعة الفئات التي تتدرج في إطارها عناصر متشابهة ، وذات خصائص مشتركة ، بحيث تمكن الطفل من تصنيف هذه العناصر تحت الاسم نفسه " ص٢٨ .

ويّعرف النجدي وآخرون(٢٠٠٣م) بأن المفهوم " هو الاسم أو المصطلح الذي يعطي لمجموعة من الصفات أو السمات أو الخصائص المشتركة أو العديد من الملاحظات المنظمة " ص٣٤٢ .

وعرف مصطفى (٢٠١٤م) بأن المفهوم " مجموعة من المعلومات التي توجد بينها علاقات حول شيء معين تتكون في الذهن وتشتمل على الصفات المشتركة والمميزة لهذا الشيء " ص٩١ .

وعرف جابر(٢٠١١م) بأن المفهوم " عبارة عن مجموعة من الأشياء والرموز التي تجمع معا على أساس خصائصها المشتركة العامة والتي يمكن دمجها في فئة مغلقة ويمكن أن يشار إليها باسم أو رمز خاص" ص٣٣٢ .

خصائص المفاهيم :

قد تختلف خصائص المفهوم من حيث عددها او صلتها بالمفهوم وقدرتها على التمييز فقد تكون خاصية واحدة او اكثر من خاصية ، وأشار عودة (٢٠٠٨م ، ص٤٣) وزين العابدين (٢٠١٦م ، ص٣٥) بأن هناك بعض الخصائص التي يتصف بها المفهوم وهي تعطي دلالة واضحة عن طبيعة المفهوم وذكر بعض منها :

- يتم انتظام المفاهيم في تنظيمات أفقية ورأسية فالتنظيم الأفقي يدل على وجود بعض الخصائص المشتركة ولكن نظراً لاختلافها في بعض الصفات فيأتي هنا التنظيم الرأسي.
- لكي يتعلم الإنسان مفهوماً عاماً لا بدّ من تعلمه بعض المفاهيم الخاصة التي يتكون منها المفهوم العام .
- تؤثر المفاهيم على التوافق الشخصي والاجتماعي فالمفاهيم الإيجابية تقود إلى السلوك الإيجابي والعكس صحيح .
- لكل مفهوم شحنة انفعال ، وتكون المفاهيم الذاتية التي تتعلق بذات الشخص أو بالناس أو الأشياء التي لها صلة بالشخص نفسه مشحونة انفعالياً بدرجة أكبر من المفاهيم الموضوعية.
- تتكون المفاهيم وتنمو باستمرار ، وتتدرج الصعوبة كلما انتقل من مرحلة إلى أخرى .
- تختلف مدلولات المفاهيم الواحدة من شخص آخر وذلك لاختلاف مستوى الخبرة .
- المدرسة تقوم بدور مهم في تشكيل المفاهيم .
- أن المفاهيم تعتمد على الخبرات السابقة للفرد .
- المفاهيم هي أدوات الفكر الرئيسية .
- أن العلم ينمو بنمو المفاهيم .

وبناءً على ما سبق ترى الباحثة بأن المفاهيم من المواضيع الهامة الذي له دور في عملية التعلم ، وان المفهوم يتميز بمجموعة من الخصائص وانها غير ثابتة عند المتعلمين ، وتنمو وتتدرج كلما ازداد خبرة المتعلمين ، ويختلف المفهوم من طفل لآخر وعلى حسب المراحل العمرية .

* أهمية المفاهيم :

كما أورد سلامة (٢٠١٢م ، ص٦١-٦٢) أهمية المفاهيم في النقاط التالية :

- المفاهيم أدوات ذهنية نطورها لتساعدنا على مواجهة عالمنا ، فهي مفتاح المعرفة .
- يصبح للمفردة معنى لدى المتعلم حينما يستخدمها باستمرار لتدل على حدث أو خبرة فهي تزود بالمعاني وتعطي فهما ذا معنى .
- يظهر المتعلم الذي يمتلك مهارات تكوين المفهوم تفوقا في التحصيل والمعالجة للأفكار .
- المفاهيم الحسية المدركة أساس التفكير كله ، وتساعد على ممارسة استراتيجيات التفكير .
- توفير خبرات غنية ومتنوعة مما يساهم في تكوين مفاهيم أكثر فائدة .
- ضرورية لتفاهم الناس وتواصلهم بطريقة واضحة .
- تساعد على انتقال أثر تعلم لمواقف جديدة .
- تساعد على اشتقاق فرضية في بداية موقف التعلم .

ويلخص عرام (٢٠١٢م ، ص٥٢) المشار إليه في برونر Bruner أهمية المفاهيم في التالي:

- المساعدة على زيادة فاعلية التعلم وانتقال أثره للمواقف والظروف الجديدة .
- فهم المفاهيم الرئيسة تجعل المادة الدراسية أكثر سهولة في التعلم والاستيعاب .
- فهم المفاهيم الأساسية يضيق الفجوة بين المعرفة السابقة للمتعلم والمعرفة اللاحقة .
- المساعدة على التذكر وعدم النسيان عندما تنظم جزيئات المادة الدراسية في هيكل مفاهيمي.

في ضوء ما سبق ترى الباحثة أن تعلم المفاهيم يعتبر من الضروريات التي تساعد الطفل على التطوير ، والربط بين المواضيع ، ومن هذا المنطلق يجب على معلمة الروضة التركيز على اكساب الطفل المفاهيم الأساسية ، وذلك من خلال استخدام استراتيجيات التعلم النشط المناسبة للمرحلة العمرية ، وقد استخدمت الباحثة أحدى استراتيجيات التعلم النشط في اكساب الطفل المفاهيم .

* المفاهيم الاجتماعية :

ذكرت الدراسات والأبحاث تعريفات عدة للمفاهيم الاجتماعية وسوف تعرضها الباحثة ويمكن استخلاص تعريف إجرائي للمفهوم الاجتماعي من خلالها :

وعرفها كل من ثناء الضبع وغبيش (٢٠١١م) بأن المفاهيم الاجتماعية هي " الألفاظ او العبارات التي تدل على أفكار أو سلوكيات أو عادات أو تقاليد اجتماعية تعبر عن صور التواصل والتعامل الاجتماعي ، والعلاقات بين الطفل والآخرين " ص١٤٧

وتعرف مريم خليل (٢٠٠٩م) بأن المفاهيم الاجتماعية " تصور عقلي يتم التوصل إليه من خلال التجريد من عدة مواقف أو ظاهرات اجتماعية وعادة ما يعطي هذا الموقف أو هذه الظاهرة اسما أو عنوانا أو رمزا ، ويشير المفهوم الاجتماعي إلى الظاهرات البشرية والحقائق المكونة للمعارف الاجتماعية " ص ٣٦ .

وعرفته رهام قاسم (٢٠١٤م) بأن المفاهيم الاجتماعية " صورة ذهنية يّشار إليها بكلمة أو جملة ، تنتج عن تجريد الخصاص المشتركة بين عدة حقائق ومواقف ، لتدل على ظاهرة اجتماعية معينة " ص٦٢ .

ومن خلال العرض السابق يتضح لنا أن المفاهيم الاجتماعية مجموعة من العادات والأفكار والمعلومات يكتسبه الطفل من خلال العلاقات الاجتماعية وتساعده على التفاعل مع المجتمع ليصبح أنسانا سوياً .

* أهمية المفاهيم الاجتماعية لدى الطفل :

إن رعاية الطفل يمثل نقطة الانطلاق لبناء المواطن الصالح ، ولا يقتصر الاهتمام بالطفل على النواحي العقلية والجسدية من شخصيته وإنما يمتد لينمي عواطفه وأخلاقه ودوافعه ومن اهميتها : (حنان العناني ، ٢٠٠٥م ، ص١٣-١٤) ، (ثناء الضبع ، و غبيش ،٢٠١١م ، ص١٤٧) .

- المساهمة في تنمية الطفل من جميع النواحي : ثمة تأكيد على تنمية شخصية الطفل من النواحي الجسدية والعقلية والاجتماعية والوجدانية في كتابات الفلاسفة والمربين ومن قبل الآباء والمربين ، لأن الطفل لا يستطيع أن يحقق شخصية سوية بدون الاهتمام بتنمية هذه النواحي .
- الاهتمام البالغ من قبل المؤسسات الدولية بتنمية الطفل والتأكيد على حقوقه في العزة والحياة الكريمة .
- زيادة عدد الأطفال في الأسرة يتطلب اهتماماً متنامياً بالطفل : فمن المعروف أنه كلما زاد عدد الأطفال في الأسرة قل نصيب الفرد من الرعاية والاهتمام .
- تساعد الطفل على فهم عامله ليتمكن من مقاومة الصعوبات والتحديات المستقبلية ، وتحقيق نمو ذاته ومجتمعه .
- توجه الطفل نحو المحافظة على قيمه الأصيلة ، وتقوية ذاته الوطنية والقومية .
- أهمية الإشباع الحسي والعاطفي لنمو الطفل العقلي والحسي .
- تزود الطفل بالقيم والاتجاهات الإيجابية .

ومن خلال ما سبق ترى الباحثة أن المفاهيم الاجتماعية تنمو بسرعة لدى الطفل وتتسع دائرة اهتمامه وتساعده على فهم عالمه ويكون لديه الرغبة في معرفة المزيد من المعارف والمعلومات والاتجاهات الإيجابية .

* خصائص المفاهيم الاجتماعية :

وأكدت آمال دسوقي (٢٠٠٣م) أن المفاهيم الاجتماعية هي المفاهيم المتصلة بالأشخاص والمواقف الاجتماعية وتنشأ عن الادراك الاجتماعي أي القدرة على فهم الاخرين وأوجاعهم الانفعالية من خلال تعبيرات الوجه وأنماط السلوك التي تصدر عنهم وتتضمن المفاهيم الاجتماعية كذلك فهم المعاني الضمنية المسببة لهذه الانفعالات والمشاعر حيث نجد أن المفاهيم الاجتماعية لدى الأطفال تتأثر بدرجة كبيرة بالعلاقات القائمة بين الأفراد وبما يحصلون عليه من إجابات حول أسباب السلوك الإنساني الذين يشاهدونه . ص٢٠-٢١

وترى مريم خليل(٢٠٠٩م ، ص٣٣) بأن خصائص المفاهيم الاجتماعية تتحدد في التالي :

- التمييز :حيث يصف الأشياء ويميز بين المواقف .
- التعميم :حيث ينطبق على مجموعة من الأشياء والمواقف وليس كل شيء واحد .
- الرمزية :بمعنى أنه يمثل برمز يرمز إلى خاصية أو مجموعة من الخواص المجردة.
- الاستدلال :أي مدج المفاهيم الموجودة بالفعل لتشكيل أفكار جديدة ووصف مواقف وأشياء جديدة .

وذكرت (رهام قاسم ، ٢٠١٤م ، ص٦٢) بأن خصائص المفاهيم الاجتماعية تتمثل في التالي:

- يعد المفهوم مصطلح تعميمي يدل على العناصر المشتركة في السلوك الإدراكي لدى الأفراد ، وليس لدى فرد معين .
- يمتلك كل مفهوم اجتماعي مجموعة من الخصائص المحكية (الحرجة) التي يشترك فيها جميع عناصر فئة المفهوم ، وتميزه عن غيره من المفاهيم الأخرى ، فمثلاً مفهوم إقليم البحر الأبيض المتوسط يعني الأمطار الشتوية والرياح الجنوبية الغربية أو الشمالية الغربية الماطرة شتاءً ، أما الخصائص التي تختلف فيها عناصر فئة المفهوم الواحد فإنها تسمى بالخصائص المتغيرة ، فعناصر الإقليم من حرارة و أمطار ونبات تتغير من إقليم مناخي إلى آخر .
- يمتلك كل مفهوم اجتماعي أمثلة تنطبق عليه ، تسمى أمثلة المفهوم ، وأمثلة أخرى لا تنطبق عليه تسمى الامثلة .
- يصعب تعرف بعض المفاهيم من خلال خصائصها المشتركة بصورة مباشرة ، مما يدفع إلى استنتاج هذه الخصائص ، مثل : مفهوم المناطق المتجمدة والجبال القائمة ، وغيرها.

ومن خلال ما سبق ترى الباحثة ان المفاهيم الاجتماعية تعبر عن الصفات المجردة التي تشير إلى المواقف والاحداث لها خصائص مشتركة فيما بينها ، وأن المفاهيم تنمو في مقاييس متعددة طالما أن الطفل ينمو ويتطور .

* أساليب وأنشطة تنمية المفاهيم الاجتماعية للطفل :

تعد الممارسات الاجتماعية والتفاعلات الإنسانية من البرامج الفعالة في النشاطات اليومية التي تؤكد على تكوين وترسيخ العلاقات الاجتماعية والتفاعلات البيئية والتعاطف الإنساني ، وأصول المجاملات في السلوك الاجتماعي لدى طفل الروضة ، وممارسة هذه الأمور في سلوك يومي في مودة و أدب ، فطفل الروضة يطور مفهومه عن ذاته على أنه يعيش في مكان (بيت) ويلعب فيه ويأكل فيه وكذلك في الروضة يلعب ويمارس نشاطات مع أقرانه ، ومن خلالها يقيم علاقات مع أقرانه والبالغين المحيطين به . (ثناء الضبع،٢٠٠٩م ، ص١٦٦)

ويمكن تعلم الطفل الحقائق والمهارات والقواعد السلوكية المرتبطة بالمفاهيم الاجتماعية ، ومن اساليب إكساب الطفل المفاهيم الاجتماعية كما أشار إليها غبيش (٢٠٠٩م ، ص١٦٦) :

- تنظيم أركان لتهيئة فرص العمل الفردي للطفل .
- إثارة حاجة الطفل للتعبير عن مشاعره في مواقف مختلفة .
- موازنة الطفل بين إحساسه بالاعتمادية وإحساسه بالاستقلال .
- تطبيق القيم الاجتماعية وآداب التعامل مع الآخرين في أثناء اللعب .
- استخدام التدريب الحسي لإثارة وعي الطفل بحواسه وإمكانياته الفطرية .
- التعايش مع الأطفال الآخرين والاشتراك معهم في اللعب والعمل الجماعي .
- استخدام أساليب تربوية تدعم السلوك المرغوب فيه وتحبط السلوك غير المرغوب فيه
- تنظيم أعمال درامية يستخدم الطفل فيها المحاكاة الإرادية والتقمص والتوحد لإرادة السلوك المطلوب .

وأشار ناصر (٢٠٠٩م ، ص١٦٥) إلى أنه يمكن تقديم أهم الأنشطة المتعلقة بالخبرات الاجتماعية في المواقف والمجالات والمفاهيم السلوكية التالية :

- قيام الأطفال بالتحدث عن أنفسهم وكيف يلبسون وكيف يتشابهون وكيف يختلفون ، ودور كل واحد في الأسرة وتقديم ممارسات عملية ،واستخدام آداب الكلام والأكل والإصغاء واللعب والمشاركة في اللعب والتعاون والنظام وأخذ الدور .
- تدريب الطفل على استعمال آداب المحادثة والمقابلة واستعمال كلمات المجاملة ، والتحية الصباحية عند الدخول إلى الصف ، وتقديم تحية الصباح والرد الجميل على تحية الصباح ، والاستئذان من المعلمة .
- القيام بألعاب تخيلية لأصحاب المهن من طبيب ومهندس وضابط وجندي ونجار وفلاح والمنظف وساعي البريد وموزع المشروبات والتحدث عن خدماتهم وتقدير أعمالهم.
- مشاركة الطفل في مناسبات دينية ووطنية وقومية ، وإقامة حفلات ومشاهدة أفلام ، وسرد القصص حول الأنبياء والرسل والرجال العظام في أمته ، وتبادل بطاقات التبريك والمعايدات وصنعها من قبل الأطفال والمعلمات لأجل ترسيخ القيم الروحية والوطنية والقومية المتمثلة بالإيمان والصدق والأمانة والعطف والشجاعة .
- قيام كل طفل بالتعرف على موقع روضته ، والشارع الذي يؤدي به إلى الروضة والرسم التخطيطي لذلك لتمهد البداية الحسنة في قراءة الخرائط وتحديد الأماكن والوصول اليها .

وبناءً على ما سبق ترى الباحثة أن في مرحلة الطفولة المبكرة تظهر أهمية تنمية المفاهيم الاجتماعية بشكل سريع ، وتتم تنمية هذه المفاهيم بعدة طرق وأنشطة تمارسها معلمة الروضة مع الطفل في جو يسوده الالفة ، وذلك أن اكساب الطفل للمهارات يحتاج إلى تذكيرات منظمة حتى تصبح لدى الطفل فطرية .

* **المفاهيم الدينية :**

الطفل في أول حياته يبدأ في تكوين وبناء العديد من المفاهيم التي تزداد تعقيداً مع مرور الوقت ومع تعرض الطفل للعديد من الخبرات اليومية ، تبدو الحاجة واضحة لتدريس المفاهيم عامة والمفاهيم الدينية بصفة خاصة ، وذلك لأن تدريس المفاهيم الدينية في هذه المرحلة يمثل اللبنات الأساسية في المعرفة الدينية .

تعددت وتنوعت وجهات النظر التي حاولت وضع تعريف للمفاهيم الدينية وتنوعت مجالات الدراسة وكل دراسة تتأثر بدراسته ، ومن هذا المنطلق قام عديد من الباحثين والمختصين بوضع تعريفات متفاوتة ومنها " تجريدات في مجال التربية الإسلامية تدل على فئة من المعلومات ويرمز إليها بلفظ أو عبارة ويمكن أن يكون لها دلالة سلوكية مثل : إيمان ، وحدانية ، تطفيف الكيل والميزان ، زكاة ، جهاد " (قاسم ، محمود ، ٢٠٠٨م ، ص٢٦) .

وتعرفه حنان العناني (٢٠٠٥م) بأن المفاهيم الدينية " هي تلك التي تتعلق بقدرة الله ولا ماديته ، ورحمته وعدالته وغير ذلك من أمور تتصل بالعقيدة بجانبيها العقائدي والعبادي " ص ١٤٠ .

وأشار كل من ثناء الضبع ، وناصر غبيش (٢٠١١م) بأن المفاهيم الدينية " إتاحة الفرص لطفل الروضة لتنمية الجوانب المعرفية والوجدانية والسلوكية المرتبطة ببعض مفاهيمه عن الدين الإسلامي ، والتي تقع في إطار علاقة الطفل بنفسه وبالآخرين ، من خلال إمراره بمجموعة من الأنشطة التربوية المناسبة لمرحلته العمرية " ص٥٦ .

كما عرفها موسى (٢٠٠٣م) بأنه " فكرة مجردة تشير إلى العلاقة المشتركة بين المواقف والاحداث والأشياء وأن هذه العلاقة هي الصفة المشتركة التي تجمع بين هذه الأشياء أو المواقف أو الأحداث ويعبر عنها برمز أو رموز لغوية " ص٢٩

وأما حافظ عرفها (٢٠١٥م) بأنه " اللفظ الذي له دلالة دينية إسلامية خاصة في إطار العقائد أو العبادات أو المعاملات أو الأحكام الشرعية أو الاخلاق والآداب أو العلاقات الاجتماعية الإسلامية أو السيرة ، وذلك كما يتصوره الطفل عقلياً وينفعل به وجدانياً تبعاً للمرحلة العمرية التي يقع فيها " ص١٨٤

ومن خلال العرض السابق يتضح لنا أن المفاهيم الدينية مجموعة من الألفاظ أو العبارات مستنبطة من القران الكريم والسنة النبوية تعبر عن صفات مشتركة والتي تشكل الأساس للمعرفة وفق رؤية دينية .

* أهمية المفاهيم الدينية

تمثل مرحلة ما قبل المدرسة أهمية كبرى في تكوين شخصية الطفل ، وللمفاهيم الدينية اهمية كبيرة في حياة الطفل ، وتتجلى أهمية المفاهيم الدينية لأطفال كالتالي : (ثناء الضبع ، ناصر غبيش ، ٢٠١١م ، ص ١٩ ؛ قاسم ، محمود ، ٢٠٠٨م ، ص٣٢-٣٤ ؛ الحجيلي ، ٢٠١٤م ، ص٤٨)

- تساهم المفاهيم الدينية الصحيحة في تنقية ما اكتسبه الأطفال من مفاهيم خاطئة من المجتمع ؛ حيث تتضح هذه المفاهيم في ذهن الطفل من خلال تناولها ومقارنتها بالمفاهيم الخاطئة فيتم تصويبها .
- تساعد على تسهيل عملية التعلم ؛ إذ لا يمكن لعملية التعلم المدرسي ان تحقق نجاحا الا إذا كانت لدى المتعلم حصيلة من المفاهيم الدينية .
- تساعد الفرد على مواجهة أي فكر دخيل ، أو تحريف أو تضليل لمفاهيم الدين الصحيحة .
- تساعد الفرد أيضا على ان يجد إجابة شافية لكثير مما يطرحه حسب استطلاعه من أسئلة ، وهذا يحقق للفرد مطلبا نفسيا مهما ، فتبعده عن القلق والشك الذي يهدم حياته .
- تساعد في تحديد دور الفرد الاجتماعي في الحياة بجميع أبعادها الأسرية والسياسية ، والاقتصادية ، والاجتماعية ، والوجدانية ، وهذا يحقق مطلبا اجتماعياً مهماً للفرد .
- تسهم المفاهيم الدينية في بناء مناهج مدرسية متتابعة مترابطة للمراحل التعليمية المختلفة وبالتالي يتحقق معيار الاستمرارية ، والتتابع في تلك المناهج .
- تسهل المفاهيم الدينية عملية التواصل والتفاهم مع الآخرين ، فالتواصل يستلزم مفاهيم مشتركة عامة بين الناس قدر الإمكان .
- تساعد في تبسيط الأمور الدينية ، والتحليل من تعقيد بعض هذه الأمور .

وفي ضوء ما تقدم يتضح لنا أن مرحلة رياض الأطفال تنمي الطفل من جميع الجوانب وتشمل الجانب الديني ، كما أن تنمية الطفل دينياً تساهم في تعزيز قدرته بذاته وتساعده على التكيف مع مجتمعه وتنمية الضمير الديني لدى الطفل مبكراً .

* أساليب تنمية المفاهيم الدينية لدى طفل الروضة :

ذكرت حنان العناني (٢٠٠٥م ، ص١٥٤) العديد من الأساليب مثل : التذكير والتواصي والترغيب والترهيب والتربية بالأحداث ، :

- **التذكير والتواصي :**

يعد هذا الأسلوب من الأساليب الدينية المناسبة لتعليم الطفل المفاهيم الدينية ، وقد استخدمه رسل الله جل جلاله في دعوة الناس إلى الدين والتمسك بالأخلاق الحميدة ، وكثيرة هي الآيات التي تشير إلى أهمية هذا الأسلوب ومن ذلك قوله تعالى (إن هذه تذكرة فمن شاء اتخذ إلى ربه سبيلاً)(المزمل١٩) ، ومن المناسب استخدام اسلوبي التذكير والتواصي مع الطفل بما يلائم عمره وتطوره العاطفي الأخلاقي والعقلي حتى لا نبث في نفس الطفل الصغير مشاعر تؤرقه ولكي يفهم بالتدريج أمور دينه ودنياه بما يساعد على تقوية إيمانه وصحته النفسية .

- **الترغيب والترهيب :**

استخدام الترغيب والترهيب في القرآن والسنة ، وقد تميز هذان الأسلوبان بالاقناع والبرهان ، والتصوير الفني الرائع وبإثارة الانفعالات وتربية العواطف ، فهذا الأسلوب كسابقه من الأساليب التي تخاطب عاطفة الطفل وتؤثر في نفسه فيندفع باتجاه السلوك المرغوب فيه .

وأسلوبا الترغيب والترهيب مفيدان في تربية الطفل ومن الممكن توظيفهما بما يلائم طبيعته والمرحلة العمرية التي يمر الطفل بها ، ومن المفيد استخدامها معاً ، كما يمكن استخدام أحدهما.

- **التربية بالأحداث (بالمواقف) :**

إن الفرد في تفاعل دائم مع الأحداث ، والتربية بالأحداث من وسائل التربية التي تلعب على أوتار النفس فتثير فيها عواطف شتى فتنبعث فيها الطاقة للسلوك الصحيح .

ومن الممكن استخدام أسلوب التربية بالأحداث في تربية الطفل منذ صغره على حب العقيدة والأخلاق الحميدة وذلك عن طريق اختيار الوقت المناسب للتوجيه ، وأن توظيف المواقف والأحداث في إكساب الطفل المفاهيم الدينية والأخلاقية يجعله غير قادر على نسيانها ، ويبقى أثرها مطبوعاً في عقله ووجدانه إلى الأبد ، أو على الأقل إلى أمد بعيد .

- **نمو المفاهيم الدينية :**

إن اكتساب الأطفال المفاهيم ليس بالأمر السهل ، لأن الأطفال ليس لديهم الخبرة والخلفية التي يمتلكها الكبار ، ولابد من أجل اكتساب الأطفال القدرة على إدراك المفاهيم تزويدهم بكثير من الخبرات الحسية ، وبواسطتها يبدأ تكوين المفاهيم لديه .

وقد بينت دراسة الخطيب (٢٠١٠م) حول تطور الشعور الديني وتطوره في مراحل الطفولة والمراهقة ، ومعرفة خصائص كل مرحلة ، لها أثرها البعيد في العملية التربوية ، وفي تثبيت العقيدة في النفوس ، واكتساب المعارف الإسلامية ، والآداب والأخلاق التي يحرص الاسلام على تمثلها .

وذكرت ايمان رشوان(٢٠٠٤م) بأن المفاهيم الدينية تنمو لدى الطفل ، ولا تظل جامدة من خلال التعليم الذي يتلقاه من البيئة المحيطة به ، ومفاهيم الطفل الدينية تختلف عن مفاهيم الكبار اختلافاً كبيراً ، لاختلاف الخبرة والمشاعر ، وينمو الطفل عقلياً ويصاحب هذا النمو نمو في المفاهيم الدينية . ص١٣٠

وقد اشارت حنان العناني (٢٠٠٥م) أن الطفل في سن (٣-٦)سنوات يتصور الله والملائكة والشياطين بصورة خيالية لا صله لها بالحقيقة ، أي ان ذهن الطفل لا يكون خاليا من صور حسية عن المفاهيم الدينية يؤلفها خياله الخصب من عناصر استمدها من واقعه الحسي ، ويتسم الشعور الديني بالنمو من الفردية في الطفولة المبكرة إلى الاجتماعية في الطفولة المتأخرة . ص١٤٩

وقد رأى قاسم ومحمود (٢٠٠٨م) تختلف الصورة الذهنية التي يشكلها الأطفال للمفهوم الواحد بسبب اختلاف الخبرات التي يمرون بها ، وطريقة تفكيرهم فيه أو تصورهم له فمثلاً "المصحف" الذي يمسكه الطفل قد يكون كبيراً أو صغيراً كما أن لون الغلاف قد يكون مختلفاً أيضاً من طفل لآخر . ص٢٦٣

وترى الباحثة أن الطفل لا يدرك المفاهيم المجردة ولا يتمكن من فهم المعتقدات الدينية فهماً صحيحاً ، لأنه لا يمتلك الخبرات الكافية مثل الكبار ، فالمفاهيم الدينية تتسم بالطابع الشخصي ، كما أنها قاصرة بالمجتمع المحيط به .

* العوامل المؤثرة في تعلم المفاهيم الدينية :

ذكر المتخصصون عوامل كثيرة تؤثر في تعلم المفاهيم ، ويرجع الاختلاف بينهم إلى رؤية كل منهم الخاصة في درجة تأثير عامل من العوامل في تعلم المفاهيم فيرى قاسم (٢٠١٢م ، ص٢٨١) أن العوامل المؤثرة في تعلم المفاهيم هي :

وذكر أبولبن (٢٠١١م) بأن الحواس الخمسة تلعب دوراً ملحوظا في تكوين المفاهيم الدينية وتشكيلها عند الأفراد خاصة في المراحل الأولى من حياتهم ، فعن طريق هذه الحواس يبدأ الطفل في الاحتكاك ببيئته ، والتعرف على الأشياء والمواقف بصورة حسية ، وهذا الاحتكاك يساعده في تشكيل الصورة الذهنية لكثير من المدركات ، وبالتالي تتكون لديه المفاهيم المتعلقة بهذه المدركات .

وأشار كردي (٢٠١٠م) بأن الطفل لا يدرك المعاني المجردة للمفاهيم الدينية وبخاصة في مجال العقيدة الدينية الغيبيات ،وتعتمد تفسيراته لها على المشاهدات الحسية والواقعية ، ومن ثم ينبغي استخدام حواس الطفل عند تقديم المفاهيم الدينية المناسبة ، والابتعاد عن المعاني المجردة ، واختيار الموضوعات بما يتفق ، ومنطق المحسوسات مع التركيز على القريب ، والبسيط ، والسهل ، وغير المعقد بالنسبة لتفكير الطفل .

* أهداف تنمية المفاهيم الدينية لدى طفل الروضة :

من الأهداف الرئيسية للتربية الدينية التي اشار إليها شريف (٢٠١٧م ،ص٢١٠-٢١٥) وهذه الأهداف كالتالي :

- **نقل التراث :**

الدين مغموس بشدة في حياة الامم والشعوب ولا يوجد تراث في الدنيا يخلو من طقوس او عادات دينية مهما بلغت بساطة الثقافة التي ينتمي اليها هذا التراث فالدين جزء من ثقافة المجتمع التي تمت المحافظة عليها قروناً وتوارثتها الاجيال وتناقلتها من جيل إلى جيل وتعليم الدين للأبناء يحقق هدفا من اهداف التربية وهو نقل التراث الديني كما يتحقق هذا الهدف عن طريق معرفة الناشئة لما يتضمنه الدين من قصص دينية وتاريخية عن حياة الامم وقيم انسانية ماجدة .

- **تحقيق الضبط الذاتي والاجتماعي :**

من الاهداف الرئيسية للتربية الدينية تنمية الوازع الديني لدى الطفل وبناء ضميره الذي يتكون نتيجة لتمكن الانسان من العقيدة وايمانه الراسخ بها ونتيجة لممارسته شعائرها ، وهذه الضمير ينشأ عن تكوين نفسي خلقي يحصل لدى الطفل بعد خبرات متعددة فيكون لديه بمثابة الرقيب الداخلي الذي يضبط سلوكه ويحاسب على كل صغيرة وكبيرة ، وتهدف تنمية الطفل دينيا إلى تحقيق الضبط الاجتماعي ويتم ذلك عن طريق تكوين روح الخضوع للنظام الاخلاقي .

- **تعلم الادوار الاجتماعية :**

يمكن تعريف الدور الاجتماعي بانه وظيفة الفرد في الجماعة ومن الامثلة على الادوار الاجتماعية دور ، القائد ، الأم ، الأب ،المدرس ، وقد حدد الاسلام الكثير من الأدوار الاجتماعية وذلك توضيحه لواجبات الام والاب نحو الابناء وواجبات الحاكم نحو الرعية ومسؤولية الابناء تجاه ابائهم وامهاتهم ان هذه الامور يمكن تبسيطها وتقديمها للطفل بأسلوب يناسب سنه ومستوى نضجه العقلي .

- **تحقيق التكيف الاجتماعي :**

كثيرا ما يقو الانسان بإجراء تغيرات في شخصه او في محيطه من اجل تحقيق اهداف معينة تساعده على الاستقرار والبقاء وتساهم التربية الدينية في مساعدة الانسان على التكيف أي التلائم مع المحيط والشعور بالتوازن النفسي الذي يثري بدوره التكيف الاجتماعي لان الاضطراب النفسي يجرح علاقة الفرد بمحيطه ، ان التكيف الاجتماعي يتحقق أيضاً عن طريق قدرة الفرد على التوفيق بين معاييره ومعايير المجتمع لكن بشرط ألا يحسر الفرد عنصر النماء والابداع الذي يعد مظهراً من مظاهر الشخصية المتكاملة.

وبناءً على ما سبق ترى الباحثة ان هناك علاقة كبيرة بين التربية والدين ، فلا يمكن ان تتم التربية بدون الرجوع الى اسس الدين ، فالمبادئ والقيم الدينية تؤثر في تربية الامم وتنشئة الابناء ، وان تربية الطفل الدينية تساعده على تطبيق قيم المجتمع الاسلامي وممارسة العادات الصحيحة ، وشعور الطفل بأنه جزء من المجتمع .

المراجع

١. عرفان ، إيمان سمير (٢٠٠٩م) ، **أثر استخدام القصص الإلكترونية في تنمية بعض المفاهيم الاجتماعية لطفل ما قبل المدرسة** ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة المنيا .

٢. العناني ، حنان عبدالحميد(٢٠٠٥م) ، **تنمية المفاهيم الاجتماعية والدينية والأخلاقية في الطفولة المبكرة** ، عمان : دار الفكر .

٣. كدواني ، لمياء احمد (٢٠٠٦م) ، **فاعلية مسرح الطفل في نمية بعض المفاهيم الدينية لدى طفل ما قبل المدرسة** ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة أسيوط .

٤. محمد ، شحاته سليمان (٢٠٠٨م) ، **فعالية برنامج قصصي لتنمية القيم الأخلاقية والاجتماعية لطفل الروضة** ، مجلة كلية التربية ، جامعة بنها ، مصر ، مج ١٩ .

٥. المتعال ، غادة (٢٠١٥م) ، **فاعلية برنامج قائم على اللعب لتنمية المفاهيم الاجتماعية لطفل الروضة في ضوء المعايير القومية لرياض الأطفال** ، رسالة دكتوراه ، كلية التربية ، جامعة المنوفية .

٦. أبو لبن ، وجيه (٢٠١١م) ، **المفهوم الديني** ، بوابات كنانة أونلاين .

٧. الحارثي ، فاطمة (٢٠١٣م) ، **فاعلية استخدام الوسائط المتعددة في تعليم المسؤولية الاجتماعية لدى أطفال ما قبل المدرسة الابتدائية في مدينة الطائف** ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة ام القرى .

٨. الرشيدي ، أحمد (٢٠١٤م) ، **تنمية المفاهيم والقيم الدينية لدى أطفال مرحلة ما قبل المدرسة من خلال برامج الأطفال التلفزيونية** ، مجلة الطفولة والتربية ، جامعة الاسكندرية ، مصر .

٩. الضبع ، ثناء ، غبيش ، ناصر (٢٠١١م) **تنمية المفاهيم الدينية والخلقية والاجتماعية لدى الاطفال** ، عمان ، دار المسيرة للنشر والتوزيع .

١٠. العبيد ، نهاد (٢٠٠٩م) ، **فاعلية وحدة مقترحة في تنمية المفاهيم الدينية والعلمية المتضمنة في القصص القرآني لأطفال الروضة بدولة الكويت** ، رسالة دكتوراه ، جامعة الازهر ، مصر .

١١. الغندور ، نهال ، وآخرون (٢٠١٣م) ، **دور التعلم النشط في تنمية الجانب المهاري من خلال تنمية مفروشات حجرة الطفل لطالبات جامعة الطائف** ، مجلة عالم التربية ، مصر ، ع٤٤ .

١٢. المحلاوي ، غادة (٢٠١٤م) ، **فاعلية برنامج قائم على التعلم النشط في اكساب بعض مفاهيم الفيزياء الكونية لدى اطفال الروضة في ضوء معايير الجودة** ، كلية التربية ، جامعة بنها ، مصر .

١٣. النجدي وآخرون (٢٠٠٣م) ، **تدريس العلوم في العالم المعاصر طرق وأساليب واستراتيجيات حديثة في تدريس العلوم** ، القاهرة ، دار الفكر العربي

١٤. حافظ ، وحيد (٢٠١٥م) ، **واقع مناهج التربية الاسلامية في المرحلة الابتدائية بمعاهد وبرامج التربية الفكرية في ضوء المفاهيم الدينية المناسبة للتلاميذ** ، مجلة كلية التربية ببنها ، ج٢ ، ع١٠٤ .

١٥. خليل ، مريم (٢٠٠٩م) **دور مسلسلات الرسوم المتحركة المدبلجة في القنوات الفضائية العربية في تكوين المفاهيم الاجتماعية عند الطفل من سن ٩-١٢سنة** ، رسالة ماجستير ، معهد الدراسات العليا للطفولة ، جامعة عين شمس .

١٦. رمضان ، منال (٢٠١٦م) ، **استراتيجيات التعلم النشط "التعلم النشط-ضبط الذات-التفكير الايجابي -الابداع والشعور الابداعي"** ، عمان ، الاردن ، شركة دار الاكاديميون للنشر والتوزيع .

١٧. زين العابدين ، عباس (٢٠١٦م) ، **أثر استخدام الفيلم التعليمي في تنمية بعض المفاهيم العلمية لدى أطفال الروضة بعمر ٥-٦سنوات** ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة تشرين ، سوريا .

١٨. سليم ، سحر(٢٠١٤م) ، **برنامج اثرائي باستخدام اللعب لتنمية بعض المفاهيم العلمية والمهارات الاجتماعية لأطفال الروضة الموهوبين** ، مجلة كلية التربية بالاسكندرية ، مصر .

١٩. كردي ، احمد(٢٠١٠م) ، **تنمية الشعور الديني لدى الاطفال** ، بوابة كنانة اونلاين .

٢٠. محمد ، اماني (٢٠١٣م)، **فعالية برنامج قائم على استراتيجيات التعلم النشط في تنمية استعداد طفل الروضة للقراءة والكتابة**، مجلة الثقافة والتنمية ، مصر ، ع٦٧ .

٢١. محمود ، ولاء (٢٠١٢م) ، **فاعلية برنامج تدريبي قائم على التعلم النشط والقياس الدينامي في تنمية عادات العقل المنتجة والتحصيل الدراسي لدى دارسات مدارس الفصل الواحد** ، معهد الدراسات التربوية ، جامعة القاهرة.